**أولاً ـ نشأة الدولة :**

ذكر البكري أن مدينة نكور بناها سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذي افتتحها زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك 86 – 96 هـ/ 705 – 714 م، حيث أن صالح المذكور نزل مرسى "تمسامان" على البحر بموضع يُقال له "بدكون" وبين المرسى ومدينة نكور عشرون ميلا ويقابل المرسى من بر عدوة الأندلس مدينة طونيانة[1].

وأكد ابن خلدون على أن صالح بن منصور من عرب اليمن الحميريين حيث أشار إلى ذلك في تاريخه لما ذكر أن المسلمين حين فتحهم للمغرب، أمدهم الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بالبعوث لجهاد البربر وكان في هذه البعوث صالح المذكور وكان ذلك سنة 91 هـ/ 709 م، ولما انتهى المسلمون من فتح المنطقة اقتطع صالح بلد نكور لنفسه وكثر فيها نسله، واجتمع إليه قبائل غمارة وصنهاجة، وأسلموا على يديه، وقاموا بأمره، وملك "تمسامان"، وظل صالح على أمر هؤلاء إلى أن هلك سنة 132 هـ / 749 م، وتولى الأمر من بعده إبنه المعتصم بن صالح وكان شهما كريم النفس كثير العبادة، وبعد وفاته تولى الامر من بعده أخوه إدريس فاختط نكور في عدوة الوادي، ولم يكملها حيث توفي سنة 143 هـ / 760 م، فتولى الأمر من بعده ابنه سعيد فاستفحل أمره وكان ينزل مدينة تكسامان، ثم اختط نكور لأول ولايته ونزلها وهي التي تسمى لهذا العهد "المزمة"[2] .

ولما توفي الخليفة عبد الملك الاموي وبويع أخاه الوليد بالخلافة وجه لإفريقية موسى بن نصير اللخمي وأوصاه أن لا يعزل إدريس بن صالح لعدله في الرعية، ويتركه على رأيه، ويتوجه هو الى أقصى المغرب، فتوجه الى السوس وفتحه، ثم عاد الى نكور وترك جندا من العرب والبربر مع إدريس[3].

**ثانيا ـ خلفاء صالح بن منصور على نكور :**

---

[1] أبي عبيد البكري، المُغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المُثنى، بغداد، ص 91 .

[2] عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، بيروت 1981، ج 6، ص 283.

[3] أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برًا وبحرًا، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1412 هـ / 1991 م ، ص 81 .

تعرضت نكور لغزو المجوس[1] سنة 144 هـ / 761 م ، حيث غلبوا عليها واستباحوها، لكن البرانس اجتمعوا الى سعيد وأخرجوهم منها، وكانت ردة فعل الأمويين قويةإذ أن عبد الرحمان الأوسط ولتعزيز علاقاته مع إمارة نكور قبض على زعيم النورمان وقطع رأسه هو ومعانيه وأرسلهم الى سعيد[2]، ولم يسلم سعيد من المعارضة حيث قام عليه بربر غمارة وخلعوه من منصبه وولوا عليهم رجلا إسمه "مُسكن"، لكنه تمكن من العودة الى منصبه حيث فرق جماعتهم، واستمر في حكم نكور الى توفي سنة 188 هـ / 803 م[3].

خلف سعيد هلى حكم نكور ابنه صالح فذكر ابن خلدون أنه تقبل مذهب سلفه في الاستقامة والاقتداء بمذهبهم، وكانت له حروب ووقائع مع البربر الى ان هلك سنة 250 هـ / 864 م ، فخلفه أصغر أبنائه وهو سعيد، فاستغل الفرصة أخاه عبد الله وعمه الرضى وقاما عليه لعزله من الحكم، لكنه تمكن من الظفر بهما، حيث نفى أخاه عبد الله الى مكة التي توفي بها ، وأبقى على عمه لذمة مصاهرة بينهما، وقتل سائر من ظفر به من أعمامه وأقاربه، كما أنه واصل فتوحاته، حيث غزا بلاد "غمارة" و "مرنيسة"، وقويت بذلك شوكته، لدرجة أن خاطبه عبد الله المهدي يدعوه الى الدخول في دعوته بأبيات شعرية :

وإن تستقيموا أستقم بصلاحكم وإن تعـــدلوا عني أرى قتلكم عدلاً
وأعلوا بسيفي قاهرا لسيـــوفكم وأُدخلهــا عفوًا وأمــلؤُها قـــــتلاً

فكتب إليه شاعره الأحمس الطليطلي بأمر يوسف بن صالح أَخَي الأمير سعيد :

كذبت وبيت الله ما تُحسن العدلاَ ولا عَلِم الرحمان من قولك الفضلَا
وما انت إلا جـــاهل ومُنـــــافق تَمَثل للجُهـــــال في السُنـــة المُثلى
وهِمتنا العُلـــــــــــــيا لدِين محمد وقد جـــــعل الرحمان هِمــتك السُفلى[4]

---

[1] المجوس : ويقصد بهم النورمانديين أي أهل الشمال سكان الدانمارك، وقد أطلق عيهم المسلمون لفظ المجوس لعبادتهم النار ...، أنظر، لسان الدين بن الخطيب ، المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتال أعمال الأعلام، تحقيق، أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964 م، ج 3 ، ص 173 ، هامش رقم (1)

[2] أبو بكر محمد عمر بن عبد العزيز بن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ط 2، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410 هـ / 1989 م ، ص 81 .

[3] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 284 .

[4] ابن خلدون ، المصدر السابق، مج 6 ، ص 285 ، أنظر أيضا، البكري، المصدر السابق، ص 95 .

لم تمر هذه الإهانة على عبيد الله المهدي مرور الكرام، حيث اشتاط غضبا وأرسل عامله على تاهرت مصالة بن حبوس لغزو نكور، وبالرغم من المقاومة والمدافعة التي أبداها سعيد وحاشيته إلا أن مصالة تمكن من هزيمتهم وقتلهم، وأرسل رؤوسهم إلى رقادة فطِيف بهم هناك، أما من تبقى من أسرة سعيد فقد ركبوا البحر وقصدوا مالقة حيث أكرم الناصر وفادتهم، أما نكور فقد ولى عليها مصالة رجلا إسمه "دلول"،وكانت هذه السياسية ترمي الى تثبيت أقدام الفاطميين على المغرب الأقصى[1] وفي هذه الأثناء وصل الخبر إلى بني سعيد وهم إدريس والمعتصم وصالح، هذا الأخير الذي سبقهم إلى نكور حيث بايعه البربر في مرسى "تكسامان" سنة 305 هـ / 917 م، ولقبوه بالقيم وأطلق عليه اسم اليتيم لصِغر سِنه[2] وتمكن بعد ذلك بمعاونة البربر من الزحف الى "دلول" فقتلوه وكتب بالفتح إلى الناصر الأموي وأقام دعوته، فأرسل إليه الناصر التُحف والهدايا، وبقي على هذا الولاء إلى أن توفي سنة 315 هـ / 927 م[3] .

تولى الإمارة بعد صالح إبنه عبد البديع وتلقب بالمُؤيد ، لكن إمارته لم تدم طويلا حيث زحف إليه موسى بن أبي العافية وقتله واستباح المدينة وخربها سنة 317 هـ / 929 م، وخلفه على الإمارة أحد أحفاد صالح بن منصور بأمر من موسى بن أبي العافية، إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الرحمان بن سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور، فأعاد عمارة المدينة وإصلاحها، وبقي في الإمارة ثلاث سنوات، إلى أن آلت الخلافة إلى أبي القاسم القائم بأمر الله ابن المهدي، ها الأخير اذي سير إليه مولاه "صندل"، الذي تمكن من الظفر به وقتله، وعين صندل رجلا اسمه "مرمازو" على نكور، لكن أهل نكور ثاروا عليه وأعادوا الحكم في بيت صالح، إذ عينوا على أنفسهم موسى بن رومي بن عبد السميع بن رومي بن إدريس بن صالح بن إدريس بن صالح بن منصور ، فأخذ "مرمازو" ومن معه وضرب أعناقهم، وبعث برؤوسهم إلى الناصر الأموي بالأندلس[4].

---

[1] صلاح خليل إبراهيم سلام، العلاقات السياسية والحضارية بين إمارة بني صالح في نكور والدولة الأموية الأندلسية، حوليات آداب عين شمس، مج 44 ، جانفي – مارس ، 2016 م ، ص 365 .

[2] البكري، المصدر السابق، ص 97 .

[3] نفسه، ص 285 ، أنظر أيضا، ابن الخطيب، أعمال ...، ج 3، ص 176 .

[4] البكري، المصدر السابق، ص 286 ، أنظر أيضا، شوقي محمد يوسف حسن شحاتة، موقف الأمويين في الأندلس من التوسع الفاطمي في المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، مجلة اللغة العربية، ع 24 ، مج 1 ، 1431 هـ / 2010 م ، ص 509 .

كان الخطر الداهم على إمارة موسى من أهل بيته حيث ثار عليه عبد السميع بن جرثم بن إدريس بن صالح بن منصور سنة 329 هـ / 940 م ، فما كان على موسى وأهله وولده إلا الفرار الى الأندلس فمنهم من نزل المرية ومنهم من نزل مالقة، ولم يطل حكم عبد السميع حيث انتفض عليه أهل نكور وقتلوه واستدوا من مالقة جريج بن أحمد بن زيادة الله بن سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور وولوه على أنفسهم ، وبايعوه سنة 336 هـ / 947 م، وكان على مذهب سلفه من حكام نكور على مذهب مالك، واستقامت له الأمور إلى أن توفي سنة آخر سنة 360 هـ / 970 م[1].

**نهاية الدولة :**

كانت نهاية إمارة آل نكور على يدي أسرة بربرية من وهران من المغرب الأوسط، وهي أسرة "أزداجة" بحيث أنه بعد التاريخ المذكور بقيت الإمارة في عقِب جُريج بن أحمد، إلى أن تغلب "يعلى بن أبي الفتوح الأزداجي" على نكور سنة 410 هـ / 1019 م وخربها وملكها هو وخلفه لمدة ستين سنة ، وبذلك تنتهي دولة آل نكور التي استمرت زهاء ثلاثة قرون.[2]

من الملاحظ على موضوع إمارة بني صالح بناكور هو نقص المادة العلمية ، بالرغم من أن المصادر التاريخية أشارت كلها وأجمعت على أهميتها في تاريخ المغرب الإسلامي من شتى النواحي الاقتصادية والسياسية إذ كانت محور الصراع بين الامويين في الأندلس، والفاطميين بالمغرب، وبما أن مذهب الدولة الرسمي كان سنيا كما رأينا فإن تعاملها كان مع أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس، لكن قوة الفاطميين دائما ما رجحت الكفة، فقد عانت إمارة نكور من هذا الصراع، حيث ضعفت مع بداية القرن الخامس الهجري وسقطت على يد أزداجة البربرية .

[1] البكري، المصدر السابق، ص 286 .

[2] ابن خلدون ، المصدر السابق، مج 6 ، ص 286 ، أنظر أيضا، ابن الخطيب، أعمال ...، ج 3 ، ص ص 178 – 179 ، البكري، المصدر السابق، ص 99 .